السيّارة

هي اللفظة التي اختارها حضرة صديقنا الفاضل احمد زكي بك الشهير لتعريب كلمة اوتوموبيل وزفها الى جرائد القطر ومجلاتهِ بغية استعمالها في مكان الكلمة الاعجمية. وقد اكثر كتاب الجرائد ومكاتبوها من الكلام في هذه اللفظة فمنهم من استحسنها وجرى عليها في كتابتهِ ومنهم من اختار استبدالها بالجوّالة او الجوّابة او الدوّارة او الدوّامة او .. الخذروف او المغزل ..... ورأينا امس كلاماً لاحد الادبآء في جريدة المؤيد الغرّآء يقول انهُ قرأ في القاموس اي في المعجم الفرنساوي العربي تعريب كلمة اوتوموبيل بعَرَبة سبوح وهو الذي يسبح بيديهِ في سيرهِ (كذا) الى غير ذلك مما يطول استقرآؤهُ وبيانهُ

ونحن لا نحب ان نتعرض هنا للتفضيل بين هذه الالفاظ ولا كان من رأينا الدخول في هذا البحث لولا ان وردنا من حضرة صديقنا المشار اليهِ كتابٌ يتقاضانا فيهِ ان نقول كلمتنا في هذا الشأن فاقامنا بين امرين كلاهما علينا عزيز. على أنهُ لايخفى ان كل واحدةٍ من هذه الكلمات لا تؤدي المعنى الوضعيّ للّفظة الاعجمية ولا ذلك مما يمكن في لغتنا لان هذه اللفظة مركبة من كلمتين كما سبق لنا الكلام في غيرها فلا سبيل الى التعبير عن مدلولها بلفظةٍ واحدة فضلاً عن ان اوضاع اللغة لا يمكن ان تتناول جميع المعاني ولكن المدار في اكثرها على العُرف والمجاز كما هو معلوم وحينئذٍ فاي لفظةٍ وقع الاختيار عليها وتواطأ الكتاب على استعمالها بهذا

المعنى أدّتهُ بلا خلاف ولا التباس . على انهُ لا بد والحالة هذه من اختيار اقرب الالفاظ الى المعنى المقصود بحيث يصحّ نقلها اليهِ على اقل ما يمكن من التكلف وهذا لا بد لتحقيقهِ من ان يتولى البحث فيهِ اناسٌ من ثقات علمآء اللغة الواقفين على سرّ وضعها واشتقاقها بحيث يكون لهم فيهِ الحكم الفصل الذي لا معقّب عليهِ

ولا يخفى ان مثل هذا لا يمكن الحصول عليه بواسطة الجرائد اما اولاً فلما في ذلك من تعريض هذا البحث لان يتناولهُ من ليس من اهلهِ اذ ليس كل كتابنا عارفين باسرار اللغة ومعاني الاوضاع فيكثر اللغط على غير فائدة . واما ثانياً فلأن البحث على هذا الوجه لا يلبث ان يصير مناظرةً اذ كل من يبدي في احدى المسائل رأياً ويعلن بهِ في الجريدة لا بد ان يتعصب لرأيهِ ويودّ تأييدهُ وحينئذٍ يصبح البحث عقيماً بل مضرًّا لانهُ يؤدّي الى ضياع الامر بتةً وذهاب السليم بجريرة السقيم . ولكن اذا كان ثمة نهضةٌ صادقة لتلافي امر اللغة وسدّ ما طرأ عليها من الثُلَم فالذي عندنا ان الامر لا يستغني عن تأليف مجمع لغوي يُختار لهُ اناسٌ من جهابذة اهل اللغة والعلم ويوكل اليهم النظر في هذه المسائل فيدور البحث فيها بين جدران المجمع لا على صفحات الجرائد وما يقع الاجماع عليهِ يُعلَن بهِ في الجرائد او في كتاب مخصوص ليكون عليهِ الاستعمال لا ليجري فيهِ البحث والجدال والاّ فليضع كل كاتب ما يتفق لهُ ويُترك الحكم فيهِ لاختيار ذوي الاقلام وهذا القدر كافٍ في هذا المقام والسلام